صورة العربي في الأدب الصهيوني

الدكتورة حياة جاسم محمد

تتناول هذه الدراسة صورة العربي في نماذج من أدب ثلاثةٍ من كتاب القصة القصيرة في فلسطين المحتلة ، هم : موشيه شمير[١] ، ناتان شاخام[٢] ، وس. يزهار[٣] ، وكيف تختلف هذه الصورة في قصص الكاتبين الأولين عنها في قصص الكاتب الأخير في الخصائص المادية والمعنوية التي نسبت للعرب ، وفي موقف الكاتب من الشخصية العربية ، ومن قضية الصراع العربي الصهيوني .

يعرض القسم الأول من الدراسة الصورة المظلمة للعربي في قصص شمير وشاخام في حين يعرض القسم الثاني الصورة الأخرى المختلفة التي تظهر في قصص يزهار . وبالنظر لجدّة موضوع البحث تعتمد الدراسة ، أساساً ، على الملاحظات المبنية على قراءة قصص الكتّاب المشار إليهم .

صورة العربي في قصص شمير وشاخام

يظهر العرب في قصص هذين الكاتبين أناساً جهلة ، يهملون العناية بحيواناتهم ، ويتركونها هزيلة ضعيفة ، ولا يعرفون كيف يوفّرون العناية الطبّية لها ، فينتشر وباء الدجاج من قرى العرب غير الصحّية : « بدأ وباء الدجاج القاتل في قرى العرب وأصاب دجاجهم الهزيل الذي أهملوه »[٤] . ويبدو العرب جهّالاً إلى درجة أن يصعقهم منظر الآلات الطبية الحديثة التي لم يألفوها ، أو ربما لم يروها من قبل ، والتي استخدمها المسؤولون في مكافحة الوباء : « أخذت الفلاحين العرب الدهشة لمنظر رجال الشرطة والوثائق الرسمية والحقن وأدوات الطب البيطري »[٥] .

ويؤذي العرب اليهود المثقّفين بجهلهم هذا ، فمن قرى العرب تسرّب وباء الدجاج إلى مستوطنات اليهود ، ودمّر دجاجهم الصحي القوي : « تغلغل الوباء إلى المستوطنات اليهودية ، ودمّر حتى أقوى الطيور في تعاونياتهم ، تلك الدجاجات البيضاء التي كانت تقوقىء في النهار ، وتخربش بأظافرها في الليل »[٦] . ولم يستطع العرب ، لجهلهم هذا ، أن يفهموا الخطر الذي كان يغزو البلدة ، أو أن يتعاونوا مع الزجال الذين كانوا يحاولون السيطرة على المرض ، وعن طريق العقاب أو الوعد بالمكافأة استطاع رجال الصحة أن يسيطروا عليهم : « سياسة واحدة فقط كانت ذات تأثير في قراهم ، أن يخوّفوا ويعزلوا ، وتحرق حيواناتهم المريضة وطيورهم الميتة ، وتحظر عليهم الاتصالات مع القرى المجاورة ، ويوعدوا بمكافأة أو (يهدّدوا) بعقوبة »[٧] .

ولكي يجعل الكاتب صورة العربي أكثر إظلاماً يقارنهم باليهود المثقفين الذين يتفهمون مشكلة الوباء ويتعاونون مع السلطة الصحية في السيطرة على المرض : « ولكن في المستوطنات اليهودية كان المشرفون على الأبقار والطيور الداجنة هادئين متفهمين ، تغلغلوا إلى قلب المشكلة ، يصغون بانتباه ، ويتقبلون النصيحة شاكرين ، وينفذون التعليمات كاملة . يرافقون السيارة إلى الطريق ، ويصافحون الطبيب البيطري باحترام ، ويغلقون الباب بعد ذهابه مباشرة »[٨] .

ويظهر العرب مُفرَغين من أية قيم أو مُثُل توجههم وتجعل سلوكهم إنسانياً ، فبدلا من التعاون مع السلطة لمواجهة خطر الوباء يحاول سائقو سيارات النقل الكبيرة القادمة من دمشق إلى بيروت أن ينجوا من التفتيش الدقيق برشوة رجال الصحة في المحطة ، « ولكن اللفافات الأجنبية التي قدموها لم تكن ذات جدوى »[٩] . وتتوضح أخلاقية العرب بالمقارنة إلى أخلاقية اليهود الذين قبلوا أن يطلقوا سراح عربي تسلّل إلى الأرض المحتلة مقابل جثتي فتىً وفتاة صهيونيين قتلا داخل حدود الأردن ، وكانت الجثتان « قد مزقت عنهما ملابسهما »[١٠] ، مما يوحي ، وإن لم يذكر صراحةً ، بفظاظة العرب . ويؤكد هذا الإيحاء أن العرب ، في القصة نفسها ، أرسلوا جثتي القتيلين في شاحنةٍ مكشوفة في يوم ممطر ، فتشبّعت الأغطية التي وضعت على الجثتين بالمطر الثقيل حتى ابتلّت الجثتان . وقد ناقش ممثل الأمم المتحدة العرب طويلاً ، حاثاً إياهم على إيجاد سيارة مغلقة ، لكن « الشياطين السود لم يدعونا نحصل على شاحنةٍ مغلقة . ناقشتُهم ساعة كاملة ، فقالوا إنه في الأيام الممطرة لا تتهيأ إلا الشاحنات المكشوفة »[١١] .

والعرب ، لعدم وجود قيمٍ تحصّنهم في وجه التهديدات الخارجية ، يتطوّعون للخيانة والتعاون مع العدو . فالعربي المسنّ ، وهو الأسير الثاني الذي قبض عليه الصهاينة في قصة شاخام المعنونة « السبعة » ، سرد أموراً رائعة عن قوة العدو لينقذ نفسه وليسرّ الذين قبضوا عليه[١٢] . وهذا العربي ذليل مستسلم لا يحترم نفسه ، ويفعل مسروراً كل ما يطلب منه حتى الأعمال الغريبة « تحت حراسةٍ لم تكن ضرورية »[١٣] ، لأن العربي كان راضياً بوجوده مع آسره ، ولم يكن يفكر في الهرب أو الذهاب إلى قومه ، بل كان يعود دوماً إلى آسره « مثل كلب يعود إلى بيته »[١٤] ، ويحاول مرة بعد أخرى تقبيل يدي آسره الذي يحتقر الأسير العربيّ من أجل ذلك ويزدريه : « إنّ هوان هؤلاء الذين يستسلمون بوداعة كريه بلا حدود »[١٥] .

ولا يبدو في قصص شمير وشاخام أي تعاطف مع العرب ، فقتلى العرب يدفنون في « حفرةٍ كانت ، كما يظهر بوضوح ، قد حفرت للأزبال »[١٦] . وفي قصة شاخام « السبعة » تتوضح قسوة الصهاينة على الأسير العربي الأوّل الذي قبضوا عليه ، وكان قروياً صغيراً في حوالي الثلاثين ، ولم يكن ذليلاً ولا مستسلماً وإنما ذا ملامح حيوية متحدية ، ولذلك استخدمه الآسر آلة لاكتشاف اللغم غير المنفجر الذي كان الصهاينة يبحثون عنه . ويأخذه

الجنود إلى الأرض التي يشتبهون بوجود اللغم فيها ، ويطلبون منه ، بطريقة مهينة ، أن يركض ذهاباً وإياباً ولكن لا شيء يحدث ، فيطلبون منه أن يركض مرة أخرى فيطيع أيضاً ولكن لا ينتج عن ذلك شيء ، وفي المرة الثالثة يطلبون منه أن يركض بصورة دائرية ولكن كانت لدى السجين بقايا كبرياءٍ جعلته يرفض إطاعة وابداله إذلالاً ، فضربوه « حتى بصق دما »[١٧] ، ولكنه استطاع الهرب متجهاً إلى أسفل المنحدر ، وحين لم يستطيعوا إمساكه أطلقوا عليه النار فتهاوى واختفى بين الأشجار ، وحين سمعوا أنينه تجاهلوه أولاً ثم أطلقوا النار مرة أخرى في الاتجاه الذي هرب فيه . ولأن موت العربي لم ينقذ حياة يهوديٍ فقد شعر الآسر اليهودي بالأسى ، وبدا له موت العربي عديم الجدوى .

وتبدو قسوة الآسر اليهودي أكثر وضوحاً نحو الأسير العربي الثاني ، فقد خدعه بأن أظهر له صداقةً ومعاملة حسنة ، وتأثر الأسير بذلك ، وأخذ يطيع أوامر آسره بحبٍ وتفانٍ يظهران على وجهه : « لم أر من قبل حباً كهذا ، وولعاً وتفانياً يضيئان في وجه بشري . لم يحبّني أحدٌ أبداً مثل هذا الحب »[١٨] . وعلى الرغم من ذلك لا يتردد الآسر في أن يستخدمه أداة لاكتشاف اللغم ، فيسأله أن يقوم بأعمالٍ مختلفة ويطيعه الأسير بسعادة ، « وكانت النتيجة أن ظل يذهب من مكانٍ إلى آخر على سفح المنحدر حتى وجدت قدماه اللغم »[١٩] ، وكان العمل الطيب الوحيد الذي قام به الآسر أن أطلق على العربي رصاصة جلبت له موتاً رحيماً ثم أحرق جسده .

صورة العربي في قصص يزهار

يواجه الكاتب الصهيوني في الأرض المحتلة مصاعب كثيرة ، فهو يجد نفسه في ازدواجيةٍ لا حلّ لها ، ويبذل أقصى جهده للملاءمة بين الاستقامة والصراحة من جهة والحقيقة التي يجد نفسه في مواجهتها من جهة أخرى . وهذه الملاءمة أمر يتوقعه منه النقاد ورجال الصحافة والتربية والحزب الذي ينتمي إليه ، إن كان ينتمي إلى حزب ، وكذلك الحكم[٢٠] . وتتضح هذه المصاعب في السخط الذي ارتفع عند طبع رواية يزهار الطويلة (أيام تزكلاك) التي تصور حرب ١٩٤٨ ، فقد وصف أحد النقاد الناشئين هذه الرواية بأنها « جردٌ نهائي يقوم به جيل الحرب لنفسه ومثله »[٢١] ، في حين اتهم الناقد باروخ كيرزويل ، وهو ناقد أقدم زمناً ، الرواية بالاستهزاء بالقيم ، الإلحاد ، النرجسية ، الماسوشية ، والاستعراضية[٢٢] .

ومن الضروري عرض صورة اليهودي في قصص يزهار للتعرّف ، من خلال ذلك ، على أبعاد صورة العربي في كتاباته . في قصته (قافلة منتصف الليل) يستلقي الجندي الصهيوني في الظلمة مراقباً الطريق في المنطقة العربية ليؤمن عودة قافلة السيارات التي يملكها الصهاينة ، فيشعر بغربةٍ وعزلةٍ عن الأرض التي حوله والتي ليست له ، ويعبر عن مخاوفه وآماله في مناجاة صامتة :

« عالم واسع كبير . أنت تتنفس شاعراً أنك ربما تتدخل في منطقةٍ ليست لك ، وتلتصق بأرضٍ واسعةٍ جداً ونائية وغريبة . كانت الحقول معادية لضيوفٍ لم يُدعوا إليها ، ورائحة مزارعيها ما تزال تتشبّث بالأرض ، تلك العجوز الذابلة التي ما زال قلبها ملك أولئك الذين حرثوها . ولذلك كان هذا الخوف العاري الذي ينتفض ويخفق بجناحيه مثل منديل يتطاير ساقطاً . عالم واسع . حقول ، تلال . آفاقٌ محترقة مغبّرة تعكس خراباً . ربما كان عليك أن ترجع وتغادر هذا المكان حالا ، وتذهب إلى وطنك »[٢٣] .

ويشعر الجندي الصهيوني ، وهو يراقب بصمتٍ في الظلمة ، أنه بدون جذور ، وأنه غريب وبعيدٌ عن المكان حوله : « لسببٍ ما عاد إليه ذلك الشعور الظالم . إنه ضميرك المتشدّد ، ربما لم يكن هذا أكثر من وعيك بكونك غريباً هنا ، بعيداً عن أي شيء كان ملكك ، وبعيداً عن أي شيء في هذا المكان »[٢٤] .

ولا يجد هذا الجندي تحته أرضاً صلبة يقف عليها ، بل هو يشك في كل شيء حوله ، حتى في الحقائق الأساسية لوجوده ، ويواجه بصراحة العالم الذي يجد نفسه وجيله فيه . وفي (أيام تزكلاك) يناقش الجنود الصهاينة ، في مناجاتهم الداخلية وفي مناقشاتهم المطولة مع بعضهم : الحقائق الأساسية عن « قيمة الدولة ويهوديتهم ووجود قيم معينة يمكن أن يحيوا بها »[٢٥] . ويشكك جيل حرب ١٩٤٨ في قيمة تلك الحرب ، ويظهرون حيارى مضيعين ، يساهمون في حرب لا يعرفون علام تقوم . يخاطب أحد الجنود نفسه وهو يقاتل العرب في بيتٍ مهجور : « إنه لحسنٌ لو أنّ شخصاً في هذا البيت ، شخصاً واحداً على الأقل ، ليس شخصك طبعاً ، أخبرك علام كل هذا . إنه لمثير للعطف أن تموت ، لو أنك فقط تعرف لماذا »[٢٦] . هذا ما تشكك فيه الجندي ، في حين كان جندي آخر يراقب الطريق في الليل ، ويحسّ « أغنية المعركة تقترب ، أنشودة صامتة في القلب ، غير مرغوبٍ فيها ولكن غير ممكن تجاهلها »[٢٧] .

لقد تحتم على الحركة الصهيونية أن تحمل معها « خطر جعل كل القيم الأخلاقية خاضعةً للقضية العليا وهي حفظ كيان الدولة »[٢٨] ، وقد واجه يزهار وجيله هذه المشكلة ، ووجدوا أنفسهم في موضع أدت إليه الحرب مع العرب ، وكان عليهم أن ينتزعوا حيواتٍ إنسانية باسم « الوطن ، كلمة تقول كل شيء ولا تقول شيئاً »[٢٩] . وتصرّ شخصيات رواية (أيام تزكلاك) ، مرة وأخرى ، على أنهم لا يسمحون لأنفسهم بأن يكونوا على وفاقٍ مع عالمٍ يقبل تلك الحرب .

وتحت تأثير هذه العوامل يتعامل يزهار مع العرب وقضيتهم في قصصه ، فهو لا يخفي الشعور بكرههم واحتقارهم ، ويصفهم بأنهم نغولة[٣٠] وقراد[٣١] ، وأنهم جبناء إلى درجة أن جندياً صهيونياً واحداً استطاع أن يستغفلهم : « وسينفجر جنباك فرحاً إذ تسمع عن ذلك . فحتى بعد أن أطلق عليه النغولة إطلاقتين أو ثلاثاً استمر هو ، حتى الإطلاقة الأخيرة ، في إمتاع نفسه على حسابهم ، ملاحظاً بصورة عارضة تفاصيل موضعهم ، مؤمّناً النجاح النهائي والأمان للقافلة »[٣٢] .

ومن جهةٍ أخرى يحاول يزهار أن يبدو متجاوباً مع العرب في قصصه التي كتبها بعد حرب ١٩٤٨ ، ففي قصته (الأموات والأحياء) يتعرّض الجنود الصهاينة لصراعٍ طويل مع أنفسهم حين يسمعون ، من خارج البيت المهجور الذي يحاربون فيه ، صوت جريح عربي يطلب ماءً . وقد بدا لهم يسيراً ، في أول الأمر ، أن يعطوا الجريح ماءً ما دامت القضية الأصلية ، وهي قضية الحرب ، موضع نقاش : « علام النزاع بينه وبينك وبينه وبين البيت ؟ »[٣٣] ولكن واقع الحرب يسيطر عليهم ، وحين يسمعون صوت

الجريح مرة أخرى يحاولون أن يجدوا ذريعة يبرّرون بها قرارهم بأن لا يعطوه ماءً : انهم لم يسمعوا شيئاً ، أو انها خدعة لاستدراجهم إلى خارج البيت ، أو أن الأمر ليس من شأنهم . ثم يقرر أحد الجنود أن يذهب لإعطاء الجريح ماءً ، فيمنعه الآخرون ، ولكنه يصرّ مرة أخرى : « سوف نأتي به إلى السلم وندعه يرقد هناك ، أو سندعو واحداً منهم (من العرب) ليجرّه إليهم »[٣٤] ، وحين يفشل في تنفيذ قراره لأن الآخرين يمنعونه يصرخ في وجوههم : « لا ، لا أستطيع أن أحتمل ذلك ، إني أنفجر »[٣٥] .

وفي قصته الأخرى (الأسير) يظهر يزهار تجاوبه مع العرب مصحوباً بنقدٍ للجانب الصهيوني ، فهو يرسم صورة حيّة للأرض النقية المسالمة التي كان الرعاة العرب « يقودون فيها قطعانهم ، مع النبل الهادىء للحقول والجبال ، بنوع من اللامبالاة ، لا مبالاة الأيام الطيبة ، حين لم يكن هناك شرّ في العالم يحذّر من شرورٍ أخرى آتية »[٣٦] . ثم دنست حرب ١٩٤٨ طهر هذه الأرض وسلامها ، فالسرجنت الصهيوني في ملابسه العسكرية لا يحسّ بقدسية المكان ، ويحدق بقسوةٍ باحثاً عن ضحية ، مصمماً على أن لا يعود خالي اليدين . أما الراوية في القصة ، وهو أحد الجنود الذين كانوا مع السرجنت ، فقد رأى شيئاً آخر : « مهما يكن ما رآه (السرجنت) فقد رأينا نحن عالماً من التلال الصوفية الخضراء ، أرضاً خراباً من الصخور ، وأشجار زيتونٍ بعيدة . عالماً مصلّباً بوديان صفراء من الحنطة . نوع من العالم يملؤك سلاماً »[٣٧] .

ويتجاوب الراوية مع الأسير العربي الذي كان رجلاً ساذجاً بريئاً ، أخذه السرجنت الصهيوني مع غنمه فيما اعتبره عملية عسكرية ، فهو ـ الراوية ـ يصف الراعي العربي ماثلاً أمام الجنود الصهاينة مرتجفاً وقد عصبت عيناه (بكفّيته) فلا يستطيع الرؤية . وكان العربي في ثوبه الأصفر الباهت « يتنفس تنفساً ثقيلاً من تحت القماش الذي يغطي عينيه ، وعلى كتفيه المحدودبتين ربض قدره »[٣٨] . ويزيد تجاوب الراوية حين يرى الأسير العربي «مغلّفاً بالصمت ، صمت نبتةٍ مقتلعةٍ من جذورها ، وتعاسته بادية إلى درجة أنها انتشرت حول رأسه في إيقاعٍ من الرعب يرتفع وينخفض مع العصابة »[٣٩] .

ثم بدأ استجوابٌ قاسٍ ، ووقف الأسير « بلا عونٍ ، تثقله قوة العنف المنبعث من داخله ، والمخاوف مما سيأتي . وتهاوت ذراعاه إلى جانبيه ، ووقف حائراً مستسلماً لقدره »[٤٠] . وضرب الأسير ورفس ولكنه أصرّ ، مجيباً على أحد الأسئلة ، على أنّ عدد الجنود المصريين في قريته خمسة عشر جندياً لا غير . وحين أنهى الاستجواب غير المجدي « دفع السجين ورمي ، مثل حزمةٍ ، في سيارة الجيب ، حيث كانت الأرضية مكانه الوحيد ، ورمي هناك ، راكعاً ، مثل حيوان »[٤١] .

ويشعر الراوية بالخجل لأنه اختير ليقود الأسير البريء إلى قدره : « إنني أشعر بالأسى له ، وإنه لمخجلٌ أنهم اختاروني لهذا العمل »[٤٢] . وينبعث صراع في نفسه : إنه مذنب إذ يقود الأسير إلى نهاية مظلمة في حين يجب أن يطلق سراحه ليذهب إلى بيته وزوجته وابنته ، ويجد أنه يمارس سلطة ليس له الحق في أن يمارسها ، فيخاطب نفسه في مونولوج داخلي : « عليك فقط أن ترغب في ذلك ، أن توقف سيارة الجيب وتدعه يذهب ، وسيتغيّر القضاء »[٤٣] . إنه يرغب بقوة في أن يدعه يذهب ، بل يرغب حتى في أن يحذّره من الصهاينة الذين قد يرونه في طريقه إلى البيت : « راقب ذلك المنحدر ! هناك يهود ! توثّق من أنهم لا يقبضون عليك مرة أخرى »[٤٤] .

ويصحب هذا التجاوب مع العربي نقد ساخرٌ للجانب الصهيوني ، فالراعي العربي لم يقبض عليه لأنه مصدر أذىً ولكن لأن السيرجنت لم يرغب في أن يعود خاوي اليدين ، ولذلك قرّر « أن واحداً من الرعاة ـ أو على الأقل واحداً من أبنائهم ، أو ربما عدداً منهم ـ يجب أن يقبض عليه . ينبغي أن يُنفّذ عملٌ أو يُحرق شيء ، وحينذاك نستطيع أن نعود بشيءٍ ملموسٍ نشير إليه ، شيءٍ تم إنجازه »[٤٥] . ويعلق الراوية بهزءٍ على تلك العملية : « حين اقتربنا من الخنادق مشينا ورؤوسنا مرفوعة ، فخورين بغنيمتنا ! نغّمنا خطانا بذكاء راقصين تقريباً . كنا سعداء وراضين . أية مغامرة ! أيّ صنيع ! كنا ننفح عرقاً ، كنا مغبّرين ، ولكن كنا جنوداً ، رجالاً حقيقيين »[٤٦] . ويصوّر الراوية اعتدائية الصهاينة ، فحين جيء بالراعي العربي إلى البلدة تقدّم أحد الصهاينة إلى السرجنت ضاحكاً وقال : « هل ذلك هو الأسير ؟ هل تريد أن تنتهي منه ؟ دعني أفعل ذلك »[٤٧] . أما المحقق فكان ينتظر الفرصة ليحقق رغبته في إيذاء الأسير : « كان (المحقق) يتحرّك مثل عنكبوت حين يعلن إليه خيط نسيج مرتجف قدوم الضحية »[٤٨] . والمحققون راغبون في إيذاء السجين ، ويريدونه أن يكذب ليجدوا ذريعة لممارسة اعتدائيتهم : «كان واضحاً أنه سيكذب عند هذه النقطة ، وأننا سنمسكه ـ الكلب القذر ـ بسبب لسانه ، وسنريه »[٤٩] . ويثير الأسير ، الذي كان يجيب على الأسئلة ببراءة ، غضب المحققين الذين يريدونه أن يكذب ليضربوه ، ويريدون أن يضربوه حتى إن لم يكذب : « إضربوه إذا كذب ! إضربوه إذا قال الحقيقة لكي لا يكذب فيما بعد ! إضربوه إن كان سيكذب من بعد . إضربوه لأن عليكم أن تجعلوه عند أقدامكم »[٥٠] . ويخاطب المحقق الأسير المعصوب العينين : « أنت كاذب ، أستطيع أن أرى في عينيك أنك كاذب ! »[٥١] ويضرب المحققون الأسير بالعصا ، ويرفسونه بلا حساب منطلقين من اعتقادهم بتفوق اليهود وأفضليتهم على العرب : « إرفسه ، إنه عربيّ ! إن ذلك (الرفس) لا يعني شيئاً لديه »[٥٢] .

ولكن ، وعلى الرغم من الصراع الطويل ، لا يطلق الراوية الأسير وإنما يقوده إلى حتفه .

تؤدي هذه الدراسة ، من خلال عرضها صورة العربي في قصص شمير وشاخام ويزهار ، إلى النتائج التالية :

١ ـ صورة العربي في قصص شمير وشاخام مظلمة ، يقتل فيها تعصب الكاتبين الروح الإنسانية ، وتزيح العداوة كل طيبة . ويتعامل الكاتبان مع العرب بلا تعاطف ، فيصوّرانهم جهلة غلاظاً لا قيم لهم ولا مبادىء .

٢ ـ يظهر يزهار تجاوباً مع الشخصية العربية ، وتشكيكاً في عدالة ومشروعية ادّعاءات الصهاينة ونقداً لهم . ولكن هذا التجاوب لا يغيّر أبعاد صورة العربي ، فهو ما يزال جباناً أحمق أمام شجاعة وذكاء الصهيوني ،

وجندي صهيوني واحد يعبث بمجموعة من الجنود المصريين ويضحك عليهم ، والأسير العربي يستدرّ عطف يزهار لضعفه وسذاجته لا لعدالة قضيته فقط .

٣ ـ إن تجاوب يزهار مع الشخصية العربية تجاوب ظاهري وسلبي ، ولا يخرجه من دائرة الولاء للصهيونية ، فالجنود الصهاينة في البيت المهجور يعانون صراعاً طويلاً حين يسمعون الجريح العربي يطلب ماءً ، ولكنهم لا يسقونه ، والراوية يعاني صراعاً طويلاً من أجل إطلاق الأسير العربي ولكن ولاءه للصهيونية يتغلّب على نداء العدالة في نفسه ، فيرسل الأسير البريء إلى حتفه .

٤ ـ يظلّ الأدب الصهيوني ، مهما تنوّعت مظاهره ووسائله ، في خدمة النظرية الصهيونية وأسسها الرجعية التعصبية .

تـونس

الهوامش

(١) موشيه شمير : محرّر وقاص وكاتب مسرحي ، من مؤلّفاته (ملحمة أبناء النور) .

(٢) ناتان شاخام : كاتب مسرحي وروائي ، تتركّز كتاباته حول الجيل الجديد من الصهاينة في فلسطين المحتلة ، وصدر له أربعة وعشرون كتاباً .

(٣) س. يزهار : ولد عام ١٩١٦ ، وهو كاتب قصص قصيرة وروائي تشغله ، في كتاباته ، أخلاقية النتائج التي ترتبت على حرب ١٩٤٨ والصراع العربي ـ الصهيوني .

(٤) Moshe Shamir, «Dr. Schmidt» in **A Whole Loaf**, ed. Sholom J. Khahn (New York: University Library, Grosset Dunlap, 1963), P. 33.

(٥) المصدر نفسه ، ص ٣٤ .

(٦) المصدر نفسه ، ص ٣٣ .

(٧) المصدر نفسه ، ص ٣٤ .

(٨) المصدر نفسه ، ص ٣٤ .

(٩) المصدر نفسه ، ص ٣٤ .

(١٠) Shamir, «Next of Kin», in **Israeli Stories**, ed. Joel Blocker (New York: Schocken Books, 1971), P. 178.

(١١) المصدر نفسه ، ص ١٨٨ .

(١٢) See Natan Shacham, «The Seven» in **A Whole Loaf**, P. 96.

(١٣) المصدر نفسه ، ص ٩٦ .

(١٤) المصدر نفسه ، ص ٩٦ .

(١٥) المصدر نفسه ، ص ٩٦ .

(١٦) المصدر نفسه ، ص ٩١ ـ ٩٢ .

(١٧) المصدر نفسه ، ص ٩٥ .

(١٨) المصدر نفسه ، ص ٩٦ .

(١٩) المصدر نفسه ، ص ٩٦ .

(٢٠) See Robert Alter, **After the Tradition** (New York: E.P. Dutton, 1969), P. 185; Ezra Spicehandler, ed., **Modern Hebrew Stories** (New York: Bantan Books, 1971), PP. 78-79.

(٢١) Alter, **After the Tradition**, P. 213.

(٢٢) المصدر نفسه ، ص ٢١٣ .

(٢٣) S. Yizhar, «Midnight Convoy» in **Midnight Convoy** (Jerusalem: Israel University Press, 1969), P. 127.

(٢٤) المصدر نفسه ، ص ١٤٩

(٢٥) Alter, **After the Tradition**, P. 185.

(٢٦) S. Yizhar, The Dead and the Living» in **A Whole Loaf**, P. 24.

(٢٧) S. Yizhar, «Midnight Convoy», P. 116.

(٢٨) Alter, **After the Tradition**, P. 222.

(٢٩) المصدر نفسه ، ص ٢٢٢ .

(٣٠) Yizhar, Midnight Convoy», P. 205.

(٣١) Yizhar, The Dead and the Living», P. 24.

(٣٢) Yizhar, Midnight Convoy», P. 205.

(٣٣) Yizhar, The Dead and The Living», P. 25.

(٣٤) المصدر نفسه ، ص ٢٧ .

(٣٥) المصدر نفسه ، ص ٣٠ .

(٣٦) Yizhar, The Prisoner» in **Israeli Stories**, P. 152.

(٣٧) المصدر نفسه ، ص ١٥٣ .

(٣٨) المصدر نفسه ، ص ١٥٥ .

(٣٩) المصدر نفسه ، ص ١٥٦ .

(٤٠) المصدر نفسه ، ص ١٦٠ .

(٤١) المصدر نفسه ، ص ١٧٢ .

(٤٢) المصدر نفسه ، ص ١٧٢ .

(٤٣) المصدر نفسه ، ص ١٦٩ .

(٤٤) المصدر نفسه ، ص ١٦٩ .

(٤٥) المصدر نفسه ، ص ١٥٣ .

(٤٦) المصدر نفسه ، ص ١٥٧ .

(٤٧) المصدر نفسه ، ص ١٥٧ .

(٤٨) المصدر نفسه ، ص ١٦١ .

(٤٩) المصدر نفسه ، ص ١٦١ .

(٥٠) المصدر نفسه ، ص ١٦٥ .

(٥١) المصدر نفسه ، ص ١٦٥ .

(٥٢) المصدر نفسه ، ص ١٧٢ .